

# أولويات صنعاء والرياض

## وللمسئرين حقوق ابراهيم محمد القانص

تعتبر الكلمة وسيلة لتفريغ ما يتعطل في النفس من الهموم والمتاعب المتعلقة بقضايا الناس ومشاكلهم .. ومساهمة بإيصال هذه الهموم الى مسامع من يباينهم حلها ، وقد تعتبر الكلمة طريقة مثلى لتثوير الناس وهدايتهم لما ينفعهم ، وتقريباً لا يوجد الصواب فيما يدور من أحداث يومية سواء في البيت أو الحارة أو المجتمع بشكل عام .. وفي مجتمعنا الذي انتهج الديمقراطية سلوكاً وممارسة أصبحت حرة الرأي إحدى المزايا التي يتمتع بها الأسياد في هذا المجتمع .. ولذلك فنحن نكتب ما يدور في أذهاننا من همومنا وقضايانا كل حسب ما يروق له وهذه الحرية من نعم الله علينا .. ومن القضايا التي تتناولها أقالمتنا باهتمام وباستمرار قضايا الطفل .. صحته وتربيته وتعليمه وثقافته ومستقبله ، وتظل قضايا الطفل محل اهتمام الجميع حتى يصبح رجلاً ومن ثم نبهت له عن عمل وتناقض بعدها وضعه الوظيفي وتكوينه الأسري وتحسين أحواله المعيشية وتوفير الخدمات التي توفر له الحياة المستقرة الكريمة ..

تتناول كل ذلك بطرح الآراء ووجهات النظر والدراسة والتحليل ، ولأننا نضع مثل تلك الهموم في أماكن الاهتمام والرعاية بأوضاعها التي يحيز العمل الجاد يعني وجود مجتمع مستقر يسوده الرخاء والحياة الكريمة الهانئة .. لكن أعيننا ترصد من خلال الشارع مشاهد يومية توجي بان هذا الفرد الذي نهمت به منذ طفولته وحتى استقراره في محيط أسرة يكون هو كبيرها ومستولها الأول يتعرض للتهميش والسيان حين يصل الى سن الشيخوخة ويصبح فرداً غير منتج ومداعفني لهذا القول هو ما أراه ويراه كل واحد منا من مناظر تثير الرحمة والشفقة على أولئك المسنين الذين لا تملك تحملمهم أقدامهم وهم يتوكلون على عصيهم وقد اختنظ طهورهم وحفر الزمن على وجوههم علامات وعلامات، يتسولون ، يستجدون بنظراتهم البائسة عطف الناس ، نجدهم على أبواب المساجد والحلات والمقابر وفي الأسواق ، يعترضهم الجوع والفاقة ويتكلم بهم المرض .. يتألمون على الأرصعة حين عن عليهم الفراش اللين الذي يحتوي عظامهم الهشة .. ذلك ضاقت به صدور أولاده حين ماتت ضمائرهم واستعدهم حب أنفسهم وذلك لا أهل له ولا ولد .. ولحدودية التعليم والوعي في أيامهم لم يتمكنوا من تأمين أنفسهم بوظائف يقاتلون من رواتبها في آخر أيامهم.. فطلى من تقع مسئولية هذه الشريحة الموجودة فعلاً في مجتمعنا ؟

وبعض النظر عن الأسباب التي أوصلتهم الى ما هم عليه فمن قههم ان يكلموا ماتبقى من أعمارهم بكرامة وعن كونهم لايزالون أفراداً في المجتمع مادامت الروح تذب في أمتاجهم حتى وإن أصبحوا أفراداً غير منتجين ..

نحن لا نطلب أكثر من المستطاع : ونعرف ان النسبة العالية من أعضاء المؤتمر القومي الرابع عشر هم حتى من خارج الأحزاب وأن عدداً من الأحزاب القومية ليست سوى « براونز » لتكريات عزيزة على قلوبنا وأن هذا النوع من المؤتمرات رغم حسن النوايا يقع خارج فعاليات صنع القرار . ولكن رغم ذلك كله ، فإن المتاح أمام هذه المؤتمرات أكبر بكثير مما نقبل به فبعد زوال العراق ، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وبعد رسوخ أقدام النظام الدولي الجديد ، وبعد شراكات دولية تحتضن بعضنا وتهمل بعضنا الآخر ، فإن الأولويات يجب بالضرورة أن تصبح مختلفة ، والأهم والكيانات الإقليمية تتقدم اليوم الى العالم الجديد بهوية محددة ، فهاهي هويتنا ، ومنتقد الى العالم الجديد برؤية فهاهي رؤيتنا ، وبمشروع للتصالح مع الذات والشراكة مع الآخر .. فهاهو مشروعنا ؟؟

الاستئلة كبيرة ، لا يمكن أن يحسمها مؤتمر واحد مهما كان حجمه الكبري ، وإن ماهو موجود بين أيدينا من انعقد في صنعاء ، وترك لنا علامة في صحراء البيئة القاحلة ، وأضاء لنا شمعاً في مساحات الظلام .

والجميع يدركها : اليمن سوق واعدة للمنتوجات السعودية، وأرض خصبة لاستثمارات القطاع الخاص السعودي، وهذه السوق والأرض هي - في ظل التطورات والتحول الاقتصادي والتجارية والاستثمارية الدولية وتوجهات العولمة - متنفس للصناعات والاستثمارات السعودية التي من مصلحتها أيضاً أن تكون هناك قوة شرائية مبنية يمكن إعادة تأهيلها من خلال الاستثمارات داخل اليمن التي توفر الآلاف من فرص العمل لهذه القوى العاملة، وأيضاً من خلال منحها الإفضلية في سوق العمل السعودية، كما كان قائماً من قبل أو بالأصح لا يزال هناك توجه ملموس من الأشقاء لتعزيزه..

أما الجانب الثالث فهو الهم القومي الذي يشغل قسايدنا وحكومتنا وشعبي البلدين وبشكل كافة شعوب الأمة، خصوصاً وأن اليمن والسعودية ظلا على الدوام يدعوان إلى إعادة النظر في الوضع العربي إجمالاً، وكلاهما حاول الأخذ بمسار يكمل الآخر في اتجاه تصحيح أحوال الأمة .. فاليمن ظل واحداً من أبرز الداعين إلى إعادة صياغة واقع عربي جديد من خلال مبادرات عدة طرحها لإصلاح الجامعة العربية وإعادة القوة الحيوية إلى العمل العربي المشترك .. وكذلك السعودية من خلال المبادرة التي أصبحت مبادرة عربية للسلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط .. وبالتالي ينتظر من هذين الركنين العربيين الأصليين التأسيس لإعادة رفع قواعد وسقف البيت العربي الواحد..

والاقتصادية وعلاقتهاهما الدولية مع العالم .. وطرفة الثاني الحملات الإعلامية الشرسة التي يتعرض لها البلدان وتستهدف الإساءة إليهما من خلال اتهامهما بإيواء المتطرفين وتوقفر المناخات الثقافية والقيمية المساعدة على تزايد حجم الظاهرة..

إذاً، فالبلدان يتعرضان للإرهاب، وبالتالي فإن التشنق الجاد وتكامل الجهود على هذا الصعيد لم يعد مطلباً أحادياً أو حاجة تطلبها طرف من الطرفين بل أصبح الهم مشتركاً..

الجانب الثاني المتعلق بالشان الاقتصادي لبلدين فخطيين يتطلعان إلى فك الارتباط مع الآثارات السلبية والتقلبات المستمرة في أسواق النفط العالمية جراء المتغيرات والتحويلات السياسية والعسكرية، والتي تسكت بتأثيرها القوي المهيم في العالم من خلال التأكيد المستمر على الصياغة إلى تنوع الموارد الاقتصادية وخفض النسبة التي تشكلها الصادرات النفطية للبلدين من إجمالي صادراتهما..

وهنا ينبغي أن نتحول الأقوال إلى أفعال وأن يكون هناك إرادة مشتركة للشروع في العملية التكاملية التي تعدل كل شروطها الأخرى متوفرة ولا ينقصها سوى تلك الإرادة .. فالعادلة حقيقية،



عبد العزيز الهياجم

التشقيقيين الجارين والرؤية المستندة للقيادتين السياسيتين برعاية فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وأخيه خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله .. وهي الرؤية التي تستلهم دروس الماضي وتستخلص عبره وتقرأ الحاضر بتعمق وتحصيص في سياق الفهم المشترك للأولويات التي ينبغي البدء بها وللحقائق التي ينبغي البناء عليها والتي تتمثل في :

● فصحاء والرياض، اللتان ظلت جسور التواصل بينهما أقوى على التماسك طيلة العقود الماضية وأقوى من الضغوط في أحلك المواقف وأصعب الظروف التي شهدتها المنطقة، تدركان اليوم أكثر من أي وقت مضى حجم التحديات الجديدة التي فرضتها نتائج الحرب على العراق وانعكاساتها على الصعيد العمل الإقليمي والعمل العربي المشترك وعلى الصعيد السباق العالمي المحموم في المضمار الاقتصادي، وأيضاً على جبهة قضايا الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب..

● وينظر المراقبون والمهتمون بالشان اليمني - السعودي إلى أن هذه الاجتماعات التي تتعقد على أعلى مستوى وزاري ينتظر منها أن تحرز نجاحات تفوق بكثير ما كان عليه الحال في الدورات السابقة، إن لجهة تنفيذ الالتزامات والاتفاقيات والبروتوكولات الموقعة أو المقرر توقيعها، أو لجهة التوجه الجاد والفاعل لبناء شراكة وتكامل حقيقي يمكن البلدين من تجاوز كل التحديات التي يواجهانها ويكون أساساً لتكامل إقليمي واصطفاف عربي فاعل..

● ولا شك في أن المجلس سيجرح على ترجمة طموحات شعبي البلدين

# مازق الهوية.. والبحث عن رؤية

في الرغبة في الوقوع في الحفر القاتلة التي يحفرها لنا أعداؤها أو تحفرها لانفسنا.

نحن لا نطلب أكثر من المستطاع : ونعرف ان النسبة العالية من أعضاء المؤتمر القومي الرابع عشر هم حتى من خارج الأحزاب وأن عدداً من الأحزاب القومية ليست سوى « براونز » لتكريات عزيزة على قلوبنا وأن هذا النوع من المؤتمرات رغم حسن النوايا يقع خارج فعاليات صنع القرار . ولكن رغم ذلك كله ، فإن المتاح أمام هذه المؤتمرات أكبر بكثير مما نقبل به فبعد زوال العراق ، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وبعد رسوخ أقدام النظام الدولي الجديد ، وبعد شراكات دولية تحتضن بعضنا وتهمل بعضنا الآخر ، فإن الأولويات يجب بالضرورة أن تصبح مختلفة ، والأهم والكيانات الإقليمية تتقدم اليوم الى العالم الجديد بهوية محددة ، فهاهي هويتنا ، ومنتقد الى العالم الجديد برؤية فهاهي رؤيتنا ، وبمشروع للتصالح مع الذات والشراكة مع الآخر .. فهاهو مشروعنا ؟؟

الاستئلة كبيرة ، لا يمكن أن يحسمها مؤتمر واحد مهما كان حجمه الكبري ، وإن ماهو موجود بين أيدينا من انعقد في صنعاء ، وترك لنا علامة في صحراء البيئة القاحلة ، وأضاء لنا شمعاً في مساحات الظلام .

● سفير دولة فلسطين - عميد السلك الدبلوماسي بصنعاء.

والبكاء في أن واحد ، أولئك الذين « يحبون فلسطين ولكنهم يكرهون الفلسطينيين » !!

وعودة الى جوهر أعمال المؤتمر : وبعيداً عن المناقشات القاصرة التي حاول البعض أن يفجرها بين السنة والتشيعرة في الوضع العراقي ، فإن المؤتمر لم يفتح نوافذه للأجيال الجديدة من المهتمين بالشان القومي والمهم القومي ، يظل يستخدم اللغة نفسها المحفوظة في « العلب » القديمة ، مثل الطيارين الذين يهربون من تقدم الطب الحديث ، ويخرجون لنا في كل مرة المساحيق ، ففسها التي يقولون عنها إنها تصلح لكل مكان وزمان وتشفي من كل الأمراض !!

كثيرون - وأنا واحد منهم - كنا نامل أن يركز المؤتمر جهوده على إيجاد حلول وبدائل ، وإرهابسات ، وإستنهاضات ، تدور كلها حول المازق الكبير ، مازق الهوية وأن تتخلق مصاولات متعددة بافصاحات مختلفة للبحث عن رؤية جادة وعميقة للمستقبل ، وليس «أجترار » المقولات القديمة كأنها الحق المطلق بينما الواقع وتفاعلاته هو البطلان .

وحتى في مجال نظرية المؤامرة : فإننا يجب أن نعترف بالمستوى العميق للتخطيط والتنفيذ والمتابعة ، بعيدنا الى تلك المقولة المثيرة للحلح



يحيى رباح

● احتضنت العاصمة اليمنية صنعاء في الفترة من 23 إلى 28 حزيران الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر القومي العربي الذي تشكل عام 1990م ، بينما يقول غلاة القوميون أن هذا المؤتمر وتحت نفس الاسم قد انعقد للمرة الأولى في « باريس » قبل قرابة تسعة عقود .

وبداية نقول : إن صنعاء التي أعطت للمؤتمر مكاناً للانعقاد ، تزامناً مع متابعة الراي العام اليمني كان يتابع باهتمام واسع النطاق ، الجولة الأوروبية الكبرى التي قام بها الرئيس علي عبدالله صالح في كل من ألمانيا ، وفرنسا ودول أخرى ليلفتح آفاقاً واسعة من التعاون ، تليق بمكانة اليمن وطموحه الكبير ، أما الانشغال الثاني للراي العام اليمني ، فكان ولايزال ينصب على الانجازات الالامعة التي حققتها قوات الأمن اليمني في سلاحقة بؤر الإرهاب واقتلاعها من الجذور .

غير أن ذلك كله : لا يمنع من مناقشة هادئة لأعمال المؤتمر الرابع عشر الذي إنتهت فعالياته بانتخاب الأخ والصدیق «معن بنشور » أميناً عاماً ، وأمانة عامة من خمسة وعشرين عضواً كان التمثيل الفلسطيني فيها هاهنا للغاية ، حتى أن ثلاثة ملادين ونصف المليون فلسطيني في الضفة والقطاع والقدس ، يواصلون تضامناً البطولي الحارق ، ويرسمون لأمة كلها ملامحها الحقيقية ومشروعها الحضاري ، لكن المؤتمر لم يابه ذلك كله ، لا أعرف لماذا ، الأمر الذي قد يعيدنا الى تلك المقولة المثيرة للحلح

# الأطفال أكبر أعداء البيئة.. كيف؟

● عندما نقول الأطفال هم أعداء البيئة فإننا لا نقول ذلك شططاً أو تقوله تكهناتاً أو ظمناً أو تجنباً عليهم ، وإنما هناك مجموعة من الحقائق والأدلة والبيانات والإسناد والبراهين التي تدلنا هؤلاء الأطفال وتثبت تورطهم فيما يقومون به من أعمال وتصرفات نحو البيئة التي تحيط بهم ويعيشون حولها .

● فعلى سبيل المثال فإن الأطفال هم أكثر الناس تردداً على المحلات التجارية ووصفة خاصة للغلات والاكتشاف التي يشترتون منها كل شيء وإهم مشتروتهم هي « الححالة » اليومية ابتداء من الإس كريم والشيوكلواته والشيبس والسكوتيك والعصائر واللبن والمشروبات الغازية فيما يترجمون من التهام الجعالة يقومون برمي كل المخلفات في قارعة الطريق دون أدنى مبالاة أو شعور بالذنب أو التائب أو الخجل ولايحد عامل النظافة ينتهي من النقاط القراطيس والأكياس من الشارع حتى يمتلئ مرة أخرى بمخلفات الجعالة وكان الأمر بالنسبة لهؤلاء الأطفال « الذين يبلغون من العمر ما بين الخامسة حتى الخامسة عشرة » هو لعبة كراس وأكائبهم يتنقلون بما يقومون به من أعمال كنوع من تفرغ طاقاتهم وهي أعمال عودانية واستفرازية لعمال النظافة .

● والأطفال هم الذين يقومون بخلع الأشجار وتكسيرها من الشوارع عبوة وانفقاها وينوع من الحقد والتفاهة مع سيق الأصرار والقرصا .

● والأطفال هم الذين يصطادون العصافير الأمة في أعشاشها في فروع الأشجار باستخدام البنادق الخاصة بذلك ، وتارة أخرى باستخدام «الخاص» ، فيؤذون العصافير ويقتلون حياتها فتهاجر الى أماكن أخرى أكثر أمناً .

● والأطفال هم الذين يقومون بتكسير وتحطيم لمبات الإضاءة في الشوارع ويقصون عليها بلا رخصة .. والأطفال هم الذين يقومون بالاعتداء على الجرسات الكهربائية الخاصة بالبيوت فيحطمونها قطعة قطعة .

● والأطفال هم الذين يعملون على توثيق البيئة ابتداء من المدرسة وعرضه للفتن من القطع والكراب التي تعبت بها ويتحول الى شيء مسخر وقد تناثرت من الأكياس مثل بقايا الطعام وأشياء أخرى .

● والأطفال هم الذين يشبهون جدران المدارس من خلال الكتابة بالافلام الملونة والشخبة وكتابة التعليقات السخيفة على الجدران .

● والأطفال هم الذين يقفون برمي القمامة على جانبي الطرق وابواب المنازل حينما لا يجدون سبارة النظافة وتدمع مرت من أمام منازلهم فيضعون القمامة في الشارع وتضج عرضة للفتن من القطع والكراب التي تعبت بها ويتحول الى شيء مسخر وقد تناثرت من الأكياس مثل بقايا الطعام وأشياء أخرى .

● وهكذا بإسادة باكرام نجد أن كل الاتهامات تشير على أن الأطفال في بلدنا هم أكبر أعداء البيئة بل إنهم مصدر أساسي من مصادر تلوث البيئة .

● وسبقول احكم أنت الآن أتهمت الأطفال بهذه الاتهامات وادنتهم ولكن من يقف وراهم ؟ ومن هو المسئول عن تصرفاتهم ؟

● أما بالنسبة لدور الآباء والأمهات والأخوة والأخوات نحو إرشاد وتوجيه الأطفال بعدم تلوث البيئة فهو دور هامتهيب ، إن لم يكن مفقوداً وليس له أي أثر في تعديل سلوكيات الأطفال وإرشادهم نحو البيئية بل إن الأطفال يرمون بقايا المأكولات والجعلات والقراطيس والأكياس الى عرش الشارع أمام أعين آبائهم وأمهاتهم وأخواتهم .

● أما دور المدارس ومديريها ومعلميها ومعلميها فإين دورهم يكاد يكون مفقوداً وليس له أي أثر ملموس لأن فاهم البيئية لايعطيه .. وقد أشرنا قبل قليل الى أن الأطفال في المدارس يسرحون ويمرحون ويجوبون المدرسة طولا وعرضا ويعيشون بكل شيء أمام مربيهم ومعلميهم ولا يوجد أي بادرة إيجابية من قبل هؤلاء نحو التوعية البيئية ومخاطبها على الصعيه العامة .

● ونأتي الآن الى دور علماء وخطباء ووعاظ المساجد في أهمية توعية وإرشاد الآباء والأطفال داخل المساجد ووصفة خاصة عند صلاة كل جمعة حيث أن دورهم دور مهم ومؤثر إلا أنهم لانسف الشدي لإقومون بإرشاد الناس وتوجيههم عن البيئة والأضرار التي تنتج عن المخلفات التي ترمى في الشوارع بطريقة عشوائية على الرغم من وجود ومرور سيارات النظافة في أوقات محددة صباح كل يوم فيفضح الخطباء ليتناولون مثل هذه القضايا لأنهم قريب ولهم بعد فهم في واد والبيئة التي تحيط بهم ويعيشون فيها في واد آخر .

● إذا ماضى الطول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في حد ما في تنشيط التوعية البيئية بين أوساط الآباء والأمهات والأطفال ..

● فيما يلي نقدم مجموعة من هذه المقترحات لعلها تعمل شيئاً : 1- إيجاد مكتبة مدرسية في كل مدرسة حكومية كانت أو أهلية لأن هدف هذه المكتبة هو المساهمة في تشكيل سلوكيات الأفراد وأسابيهم المهارات والخبرات وتعديل بعض سلوكياتهم .

● فحينما وجدت مكتبة من أي نوع بالتأكيد ستكون هناك نوعاً ما وإستيعاب من خلال تخصيص حصص دراسية أسبوعية في كل مدرسة تسمى حصص البيئة وتقام داخل المكتبة بحيث يتم توعية الأطفال بالبيئة وأهميتها ومخاطرها على الصحة العامة وكيف يجب أن تكون المدرسة التي ينتمي إليها التلاميذ في البداية لبيئة نظيفة وخالية من التلوث .

● أن تتحمل وسائل الإعلام مسئوليتها وتساهم مساهمة إيجابية من خلال الوسائل المشكولة والمقروعة والمرئية في عملية التوعية البيئية على شكل إعلانات أو فقرات أو تمثيلات بسيطة هادفة على أن تكون موجة للآباء والأمهات والأطفال في منازلهم حتى تصل الرسالة الى كل بيت .

● أن تقوم المساجد بدورها الديني والوطني من خلال الخطباء والوعاظ بتوجيه الناس وإرشادهم ضمن خطب الجمعة حول أهمية البيئة وكيفية المحافظة عليها وسأهو دور وواجب الآباء والأمهات في هذا الصدد باعتبار النظافة من الإيمان .

● أن تساهم وزارة التربية والتعليم بدور فعال من خلال المناهج الدراسية وتخصيص برامج وحصص ضمن العام الدراسي حول البيئة والثقافة البيئية .

● إقامة المزيد من المكتبات العامة في الأحياء السكنية المزدهرة بالإضافة الى إقامة المزيد من مكتبات الأطفال في مختلف مديريات العاصمة كنوع من اجتذاب الطلاب والتلاميذ والأطفال للقرأة والأطلاع والتوعية لعلها تساهم الى حد كبير في رفع مستوى الوعي لدى هؤلاء بالبيئة والثقافة البيئية .

● إيجاد الحدائق العامة والمتنفسات الخضراء لجذب الأطفال والتلاميذ والشباب كنوع من الترفيه والترويح عن النفس وترجيبة أوقات الفراغ بدلاً من تضبيب أوقاتهم في الشوارع في لعب الكرة وإزعاج الناس في بيوتهم مع إيجاد مكتبة مفتوحة ومتنوعة في كل حديقة من الحدائق القائمة ليتم من خلالها التوعية بالثقافة البيئية .

● هذا ولا يمكن تحقيق هذه المقترحات سالم يتم تضافر كل الجهود الرسمية والشعبية والأفراد والمنظمات الجماهيرية والأحزاب لان البيئة تهم الجميع ولاتخص جهة واحدة بعينها .

● الدكتور المرتضى المحطوري رئيس مركز بدر رجل مفوه جمع فاعلي وهو رجل دين وله دور مؤثر في حياة الناس أي أنه عالم متحضر يأخذ ويعمل بكل تطورات ومعلمات العصر وهو ذو أفق واسع وهو أخلاق عالية ويمتاز بالثقة والادابة ويوجد لغة الجمالة الدبلوماسية فله منا كل التقدير .

## الريجي



alradhi 2 @hotmail.com